

التعليق على «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه» (1) | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلة والسلام على امام التقىء وسيد المرسلين وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا المجلس فيه قراءة كتاب آآ ابن القيم رحمة الله تعالى او بالاصح - [00:00:00](#) بر رسالة ابن القيم رحمة الله تعالى الى بعض اخوانه او الى احد اخوانه وهذه الرسالة كتبها الامام ابن القيم رحمة الله تعالى وهو الامام العالمة المحقق محمد بن ابي بكر بن ابي الزرع ثم الدمشقي - [00:00:23](#)

ابو عبدالله شمس الدين ابن قيم الجوزية ويقال له اختصارا ابن القيم رحمة الله تعالى والجوزية هي مدرسة كان ابوه قيما لها والقيم هو المدير لشؤون المدرسة المتصرف في اوقافها. زي المدير في عرف اهل العصر او الناظر في عرف اهل العصر - [00:00:43](#) وقد ولد رحمة الله تعالى سنة احدى وسبعين وستمائة. وتوفي رحمة الله تعالى ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى خمسين وسبعيناً وله من العمر ستون سنة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:01:04](#)

وهو اجل آآ تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليهما وهذا الكتاب او هذه الرسالة هي كتاب ارسله الامام ابن القيم رحمة الله تعالى الى احد اخوانه وهي وصية جامعة ونصيحة نافعة عليها انوار الوحين - [00:01:20](#) وهي معدودة من جملة المكتوبات بين اهل العلم يعني لم تكتب على وضع التصنيف لكن الامام ابن القيم رحمة الله اظهر فيها جملة من التقسيم النافعة والمشاهد الایمانية اللامعة بما - [00:01:39](#)

نظيره في بقية تصانيفه وهذه رسالة عليها حلاوة ومن ذاقها مرارا عرف ما فيها من الطلاوة يعني يعني نرجو ان شاء الله تعالى ان نقف على بعض معانيها. آآ وان نتدارسها باذن الله تعالى في بعض المجالس - [00:01:54](#) القادمة. ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بما فيها. وان يرزقنا الله عز وجل العمل بها تفضل يا عبد الرحمن بسم الله والصلة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. يقول المصنف رحمة الله - [00:02:12](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الله المسئول المرجو الاجابة ان يحسن الى الاخ علاء الدين في الدنيا والآخرة وينفع ابيه ويجعله مباركا اينما كان. فان بركة الرجل تعليمه للخير حيث حل - [00:02:27](#)

ونصحه لكل من اجتمع به. قال الله تعالى اخبارا عن المسيح عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت اي معلما للخير داعيا الى الله مذكرا به مraigبا في طاعته فهذه من بركة الرجل - [00:02:42](#)

فمن خلا من هذا فقد خلا من البركة ومحقت بركة لقائه والمجتمع به بل تمحق بركة من لقائه واجتمع به. فانه يضيع الوقت في المجريات. ويفسد القلب - [00:03:00](#)

وكل افة تدخل على العبد فسببها ضياع الوقت. وفساد القلب وتعود بضياع حظه من الله. ونقصان درجة درجته ومنزلته عنده ولهذا وصى بعض الشيوخ فقال اخذروا مخالطة من تضييع من تضييع مخالطة - [00:03:17](#)

من تضييع مخالطته الوقت وتفسد القلب فانه متى ضاع الوقت وفسد القلب انفطرت على العبد اموره كلها ان فرطت على العبد اموره كلها وكان من قال الله فيه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا - [00:03:40](#)

اه ومن تأمل حال هذا القلق وجدتهم كلهم الا اقل القليل من غفلت قلوبهم عن ذكر الله تعالى واتبعوا اهواءهم صارت امورهم

ومصالحهم فرطا. اي فرطوا فيما ينفعهم ويعود بصالحهم واشتغلوا بما لا ينفعهم. بل - 00:04:05
يعود بضررهم عاجلا واجلا وهؤلاء قد امر الله سبحانه وسنه رسوله الا يطيعهم. فطاعة الرسول لا تتم الا بعدم طاعة هؤلاء فانهم انما يدعون الى ما يشاكهم من اتباع الهوى والغفلة عن ذكر الله - 00:04:26

والغفلة عن الله والدار الاخرة متى متى تزوجت باتباع الهوى تولد ما بينهما كل شر. تولى. تولد ما بينهما كل شر فكثيرا ما يقتربن احدهما بالآخر ولا يفارقه ومن تأمل فساد احوال العالم عموما وخصوصا وجدها وجد ناشئا عن هذين الاصليين. فالغفلة تحول بين العبد - 00:04:47

ويبين تصور الحق ومعرفته والعلم به. فيكون من الضالين واتباع الهوى يصد عن قصد الحق وارادته واتباعه فيكون من المغضوب عليهم طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد - 00:05:16

بدأ الامام ابن القيم رحمة الله تعالى هذه الرسالة بالدعاء الى أخيه وهذا مما ينبغي بين الاصحاب والاخوان ان يدعوا بعضهم لبعض وان يتعاون بعضهم بعضا بالدعاء واه يعني بالصلة بهذا الدعاء - 00:05:38

وقد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان الانسان اذا دعا لأخيه فان الله عز وجل يوكل ملكا يقول آآ امين ولك بمثلك فينبغي على الانسان ان يتعاون اخوانه بالدعاء وهذا من من عادة السلف وعهدهم. وكان بعض السلف يكتب قائمة - 00:05:55

باخوانه يدعوا لهم كل ليلة كان يكتب قائمة باخوانه يدعوا لهم كل ليلة يدعوا لهم كل ليلة قائمة كاملة من اخوانه واصحابه واصحاب الحق عليه يدعوا لهم آآ كل ليلة وبخاصة اذا كان - 00:06:15

ان هذا الاخ من اهله حق على أخيه او علم اه او علمت انه يقع في كرب او يقع فيهم او يحتاج الى مثل هذا الدعاء يحتاج الى تنفيسي الكرب ونحو ذلك. فينبغي على الانسان ان يتبعه اخوانه بذلك - 00:06:34

فبدأ الامام ابن القيم رحمة الله تعالى بالدعاء لهذا الاخ اللي هو علاء الدين في الدنيا والآخرة. دعاء الرب سبحانه وتعالى ان يحسن الى أخيه الدنيا والآخرة وان ينفع به وان يجعله مباركا اينما كان - 00:06:51

ثم تخلص الامام ابن القيم رحمة الله تعالى بذكر ما معنى البركة يعني هذا الدعاء دعاء جليل ان يدعوا الانسان لأخيه بالبركة فهذا دعاء جليل فذكر ان بركة الرجل تعليمه للخير حيث حل. ونصحه لكل من اجتمع به. وهذه هي مرتبة عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:07

فان الله عز وجل قال عنه وجعلني مباركا اينما كنت. يعني معلما للخير وداعيا الى الله مذكرا به. مرغبا في طاعته. هذه بركة الرجل. ليست بركة الرجل في دررمه وديناره. ولا في قوله وبيانه. وانما بركته في تعليمه للخير - 00:07:31

دایته الناس الى الحق واذا خلا العبد من هذه البركة فقد محققت بركة لقائه والمجتمع به. وضاع على من لقيه خير كثير واثر على صحبته لمثل هؤلاء ضاع عليه وقته وفسد عليه قلبه. فالانسان لابد ان يختار - 00:07:51

الانسان المبارك الذي آآ الذي يجد بركة صحبته في في في آآ سفره. يجد بركة صحبته في مجالسته يجد بركة صحبته في الانتفاع به في تعلم منه لابد ان يتلمس الانسان هذه البركة آآ من اهل الخير - 00:08:13

فلذلك هو ذكر ان بركة الرجل ان اعظم بركة ينالها الانسان من صحبة هذا الانسان المبارك ان يتعلم منه الخير وان ينصحه هذا الانسان ان ينصحه وان يقمه وهذا مما يعود على الناس بالوبال في هذه الايام. فان الانسان اذا صحب في هذه الايام احدا ونصحه هذا الانسان - 00:08:38

فانه سرعان ما ما يبتعد عنه ويتجانبه ويفارقه بل ربما عاداه ربما عاداه. انا اعرف بعض طلبة علم وذهب عند بعض الشيوخ فنصحوا هذا الشيخ واشتد عليه فتركه هذا الطالب وهجره وتكلم فيه بسوء - 00:09:01

وما تكلم فيه بسوء الا اظهارا لسوء ما في قلبه. والا فان هذا لا يضر الشيخ في شيء. لما كان ذهب بعض علماء الى ابي الحسن الدارقطني رحمة الله تعالى - 00:09:23

وكانت دارقطني رحمة الله قد وقع قد تكلم عن سوء حفظ بعض من يتبعه هذا العالم ابو الحسن السعدي وتكلم ابو حنيفة عن بعض تكلم دارقطني عن بعض الحنفية - [00:09:36](#)

بعض اصحاب ابي حنيفة فترك الصيادي مذهب او مجلس آدارقطني رحمة الله تعالى. وانصرف عنه ثم ماتت دارقطني رحمة الله تعالى واحتاج الصيادي الى علم الدارقطني - [00:09:49](#)

فأخذه من تلاميذه ثم قال كلمة عظيمة. قال ايش ضر ابا الحسن الانصاري ايش ضر ابا الحسن الانصاري؟ انا مشيت وتركت الدرس ما الذي ضرته؟ ان انا مشيت وتركت الدرس - [00:10:05](#)

ما الذي ضرته؟ لم يضره لم يضر دارقطني لم يضر في شيء. وانما الذي انضر حقيقة هو الذي ترك مجالسته. الذي ترك مجالسته الدارقطب ذلك السلف كانوا غاية اذا علموا الانتفاع من احد فانهم يكونون في غاية القرب منه - [00:10:20](#)

آالامام آابن حبان البستي رحمة الله تعالى الامام العظيم العلم الحافظ الكبير كان يمشي مع الامام اه ابن خزيمة رحمة الله تعالى فسأله سأل الامام مم. ابن خزيمة رحمة الله تعالى - [00:10:40](#)

فاضجره فقال له الامام ابن خزيمة رحمة الله تعالى تنحى عني يا باري قال له تنحى عني يا بارد فأخذها آالامام آابن حبان واراد ان يكتبها فقال له ما تكتب؟ قال اكتب كل شيء خرج من الشيء - [00:10:58](#)

قال اكتب كل شيء خرج من الشيخ فلابد ان الانسان يعرف هذا الامر لابد ان الانسان يعرف هذا الامر وان الانسان آلا يفرط في صحبة من يجد اثر بركته عليهم - [00:11:20](#)

لا يفرط في صحبة من يجد اثر بركته عليه فقال رحمة الله تعالى ان كل افة تدخل على العبد فسبب هذه الافة ضياع الوقت وفساد القلب لان نفس الانسان ان لم تشغله بالطاعة شغل - [00:11:38](#)

شغلته بالمعصية وهذا باب فساد القلب والوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك فاشار بذلك الى ضياع القلب. فكل افة تسرى الى العبد في نفسه فانها من ضياع وقته وفساد قلبه. واذا استحكم - [00:11:56](#)

هذا في حق العبد ضاع عليه حظه من الله ونقصت درجته ضاع عليه حظه من الله ونقصت درجته. ولذلك كان السلف رحمة الله تعالى يعانون بحفظ اوقاتهم واغتنام اعمالهم. بما يقر لهم الى الله عز - [00:12:14](#)

صيانت لقلوبهم وحرصا على حظهم من ربهم آ وكأنوا يعني ينتفعون بهذا ولذلك نقل المؤلف آ رحمة الله تعالى ان بعض الشيوخ الصالحين قال لبعض اصحابه احذروا مخالطة من تضييع مخالطته الوقت - [00:12:30](#)

وتفسد القلب فانه متى ضاع الوقت وفسد القلب ان فرطت على العبد الامور كلها وكان من قال الله فيه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره ايه؟ وكان امره فرطا - [00:12:54](#)

كان امره فرط غير مستغن للحسنات ولا مستقل من السيئات غير مستغن للحسنات لا يخسر على حسنات كثيرة. لا يعتبر الحسنات غنية له ولا مستقل ولا مستقل من السيئات ولذلك ذكر الامام ابن القيم رحمة الله تعالى ان حال اكثربخلق على هذا الوجه - [00:13:13](#)

غفل قلبه عن ذكر الله واتبع هواه وصارت امورهم ومصالحهم فرطا فرطوا فيما ينفعهم ويعود عليه بصلاحهم واشتغلوا وبما لا ينفعهم بل ربما عاد عليهم بالضرر العاجل والاجل. وهؤلاء قد امر الله سبحانه وتعالى رسوله بالا يطيعهم - [00:13:36](#)

فمن طاعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم اتباعه في هذا. والوصية بوصية الله سبحانه وتعالى التي اوصاه ايها بالا يميل الى هوى ولا لان اعظم شيء قد يصاب به الانسان الغفلة عن ذكر الله. والدار الآخرة - [00:13:56](#)

وكما ذكر هنا رحمة الله ان الغفلة عن ذكر الله والدار الآخرة متى تزوجت باتباع الهوى تولد بينهما كل شر وكثير ما يقترب احدهما بالآخر ولا يفارقه. فبئس الزوجان هما - [00:14:15](#)

ومن ومن تأمل فساد احوال العالم عموما وخصوصا وجده ناشئا عن هذين الاصلين. اما الغفلة عن ذكر الله واما باع الهوى. فالغفلة تحول بين العبد وبين تصور الحق ومعرفته والعمل به. فيكون فيه شبه من - [00:14:34](#)

من النصارى من الضالين الذين عملوا لله لكنهم عملوا لله بغير ايه بغير علم وهذا فيه اهمية العلم لان الانسان ان لم يتعلم فانه يصير الى الضلال والعياذ بالله لزلك سيدنا الامام علي رضي الله تعالى عنه وارضاه يقول الناس اما عالم او متعلم على سبيل النجاة او همج رعاع اتباع كل - 00:14:53

نعم لم يستضئوا بنور العلم ولم يأخذوا منه بطرف فاما ان تكون عالما واما ان تكون متعلما على سبيل نجاة لابد ان يتعلق الانسان بالعلم النافع. لابد ان يتعلم الانسان الخير - 00:15:20

لابد ان يتعلم الوسائل الخير. فان لم يتعلم الانسان الخير وعمل سيقع في الضلال. لان النصارى عملوا لكنهم لم يعملا بحق لم يعملا بحق. وقد قال الله عز وجل هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة؟ عاملة ناصبة - 00:15:35 عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية فساد العالم كما يقول الامام ابن القيم اما من غفلة تحول بين العبد وبين تصور الحق ومعرفته والعمل به ويكون فيه شبه من - 00:15:55

النصارى واما اتباع للهوى يصد عن قصد الحق ومن اخطر ما يكون ان يتبع الانسان هواه ويزعم انه يتبع الشرع ان يلبس الانسان الشرع ان يلبس الانسان هواه لباس الشرع - 00:16:12

ويظن ان هذا هو الشرع فهذا يكون فيه حال من اليهود الذين كان عندهم علم من الحق لكنهم اتبعوا اهواءهم ركعوا سفن الهوى تبادعوا بينهم وبين اتباع الشريعة فصاروا مغضوبا عليهم - 00:16:38 فصاروا مغضوبا عليهم. فعلى الانسان ان يجتهد في تصحيح عمله وفي تصحيح تصوره وتصحيح تصوره مقدم على تصحيح عمله. لان العمل لا يصح الا بتصور صحيح. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى - 00:16:57

يقول فاعلم انه لا الله الا الله قال الامام البخاري رضي الله عنه قدم العلم على كلمة التوحيد فاعلم انه لا الله الا الله. قدم العلم على كلمة التوحيد. فينبغي على الانسان ان يظل متعلما طيلة حياته. هذا هو الشيء الذي يضمن - 00:17:13

للانسان انه يمشي على طريق مستقيم انه يمشي على هدى من الله عز وجل. انه يمشي على على استقامة من ربها سبحانه وتعالى طب واما المنعم عليهم الذين من الله عليهم بمعرفة الحق علما وبالانقياد اليه وايثاره على ما سواه وعملا - 00:17:32 وهؤلاء هم الذين على سبيل النجاة ومن سواهم على سبيل الهالك. ولهذا امرنا الله سبحانه وتعالى ان نقول كل يوم وليلة عدة مرات اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:17:56

فان العبد مضطر كل الاضطرار الى ان يكون عارفا بما ينفعه في معاشة ومعاده. وان يكون مؤثرا مريدا لما ينفعه ومجتنبا لما يضره. فمجموع هذين يكون قد هدي الى الصراط المستقيم. فان فاته معرفة ذلك سلك - 00:18:16

سبيل الضالين وان فاته قصده واتباعه سلك سبيل المغضوب عليهم وبهذا يعرف قدر هذا الدعاء قدر هذا الدعاء العظيم وشدة الحاجة اليه وتوقف سعادة الدنيا والآخرة عليه. والعبد مفتقر الى الهدایة في كل لحظة ونفس. في جميع ما يأتيه ويدر - 00:18:40 فانه بين امور لا ينفك عنها احدها امور قد اتتها على غير وجه الهدایة جهلا فهو محتاج الى ان يطلب الهدایة الى الحق فيها او يكون عارفا بالهدایة فيها فاتتها على غير وجهها عمدا فهو محتاج الى التوبة منها - 00:19:06

او امور لم يعرف وجه الهدایة فيها علما ولا عملا. نعم ففاته الهدایة الى علمها ومعرفتها والى قصدها وارادتها وعملها او امور قد هدي اليها من وجه دون وجه فهو محتاج الى تمام الهدایة فيها - 00:19:28

او امور قد هدي الى اصلها دون تفاصيلها فهو محتاج الى هدایة التفصيل او طريق قد هدي اليه وهو محتاج الى هدایة اخرى فيها. فالهدایة الى الطريق شيء والهدایة في نفس الطريق شيء اخر - 00:19:48

الا ترى ان الرجل يعرف ان طريق البلد الفلاني هو طريق كذا وكذا. ولكن لا يحسن ان يسلكه. فان ان سلوكه يحتاج الى هدایة خاصة في خاصة في نفس السلوك. كالسير في وقت كذا دون وقت كذا - 00:20:05

واخذ الماء فيما فازة كذا مقدار كذا والنزول في موضع كذا دون كذا فهذه داية في نفس السير قد يهملها من هو بان الطريق هي هذه فيهلك وينقطع عن المقصود - 00:20:24

وكذلك ايضا ثم امور هو محتاج الى ان يحصل له فيها من الهدایا من الهدایة في المستقبل في المستقبل مثلما حصل له في الماضي
وامور هو خال عن اعتقاد حق او باطل فيها. فهو محتاج الى هدایة الصواب فيها - 00:20:40

وامور يعتقد انه فيها على هدى وهو على ضلاله ولا يشعر. فهو محتاج الى انتقاله عن ذلك الاعتقاد بهدایة من الله وامور قد
وامور قد فعلها على وجه الهدایة. وهو محتاج الى ان يهدي غيره اليها. ويرشده وينصحه - 00:20:59

فاما هاله ذلك يفوت عليه من الهدایة بحسبه. كما ان هدایته للغير وتعلیمه ونصحه يفتح له باب بدایة. فان الجزاء من جنس العمل. من
جنس العمل. فكلما هدى غيره وعلمه هدایة الله وعلمه. فيصير هدایا ما - 00:21:23

كما في دعاء النبي صلی الله عليه وسلم الذي رواه الترمذی وغيره. اللهم زينا بزينة الایمان واجعلنا هدایة مهتدین غير ضالین ولا
مضلین کلاما لا ولیائک حربا لاعدائک نحب بحبک من احبابک ونعاذری بعذاتک من خالفك - 00:21:43

نعم قال رحمة الله تعالى واما المنعم عليهم هم الذين من الله تعالى عليهم بمعرفة الحق علما وبالانقیاد اليه وایثاره على ما سواه عملا
هو ذکر رحمة الله تعالى ان المنعم عليهم - 00:22:06

هم البریئون من هاتین العلتين فان هاتین العلتين الغفلة واتباع الهوى حظ المغضوب عليه من الضالین وقد اقتسموها بينهم اما المنعم
عليهم من هدایم الله عز وجل فهم الذين دلهم الله الى الحق - 00:22:24

هم الذين دلهم الله الى الحق واعانهم على العمل بهذا الحق فكانوا جامعين بين هذین المطلوبین العظیمین. عرفوا ما ينفعهم في
معاشهم ومعادهم واثروا هذا الذي عرفوه على كل شيء. فحصل لهم بذلك سلوك صراط المستقیم. صراط الذين انعم -
00:22:43

الله عز وجل عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالین لذلک ربنا سبحانه وتعالی امرنا في هذه الاية وهذه ایة عظیمة. وقد تکلم
عليها بكلام يعني غایة في الروعة. الامام ابن القیم رحمة الله تعالى ایضا في كتابه بدائع - 00:23:07

الفوائد في كتابه بدائع الفوائد في الجزء الثاني صفة ربعمیة وستة. تکلم عن هذه الاية تحذیدا اهدا الصراط المستقیم. تکلم عليها
بكلام يعني اه بكلام كبير وتقربا استغرقت يعني صفحات كثیرة جدا استغرقت اکتر من - 00:23:22

مئتي صفة تقريبا. الكلام على على فقط ایاك نعبد وایاك نستعين او يمكن يعني لا ادري الان على حسب الطبعات. لكن استغرقت آآ
استغرقت کلاما طويلا من الامام ابن القیم رحمة الله تعالى عن فوائد هذه - 00:23:41

فوائد هذه الاية اهدا الصراط المستقیم لان هذه الاية عامة في جميع طبقات المنعم عليه هذه الاية اهدا الصراط المستقیم صراط
الذین انعمت عليهم فصراط الذین انعمت عليهم جعل الاية هنا في جميع طبقات المنعم عليه - 00:23:56

لو اتی هنا باسم خاص لكان لم يكن فيه سؤال الهدایة الى صراط جميع المنعم عليه لكن اتی بالاسم العايم لذلک اتی
اتی بسلوکی ان المسئول ان يهدي العبد الى جميع تفاصیل الطريق التي سلکها کل من انعم الله عز وجل عليه من -
00:24:21

النبویین والصدیقین والشهداء والصالحین. وهذا اجل مطلوب واعظم مسؤول ولو عرف الداعی قدر هذا السؤال لجعله اجيرا وقرنه
بأنفاسه لان هذا السؤال لم يدع شيئا من خیر الدنيا والآخرة الا تضمنه - 00:24:51

لم يدع شيئا من خیر الدنيا والآخرة الا تضمنه. ولهذا لما كان هذا السؤال اهدا الصراط المستقیم بهذه المثابة افاضه الله على جميع
عباده. وهذا من نعمة الله من فرض هذا السؤال على جميع عباده - 00:25:09

فرضها متکررا في اليوم والليلة لا يقوم غيره مقامه لا يقوم غيره مقامه. وده تستفید منه ليه عینت الفاتحة في الصلاة وان ما فيش
عوض يقوم مقام الفاتحة في الصلاة - 00:25:27

لا عوض يقوم مقام الفاتحة في الصلاة. ومن هنا ايضا تعلم لما كانت الفاتحة لمکانة الفاتحة آآ افضل سور القرآن الكريم لان هذه الاية
فقط هذه الاية فقط فيها من المسائل والقضايا ما يعجز الانسان اصلا انه يحيط بها - 00:25:42

حتى في قوله سبحانه وتعالی صراط الذین انعمت عليهم. لم يقل صراط المنعم عليهم وهو قال ذلك في المغضوب عليهم. قال صراط

الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لم يقل صراط المنعم كما قال المغضوب عليهم - [00:26:03](#)

وهذا جار على طريقة القرآن المعهودة. ان افعال الاحسان والرحمة والجود تضاف الى الله سبحانه وتعالى. فيذكر فاعلها منسوب اليه لا يبني الفعل معها للمفعول فاذا جاء الى افعال العدل والجزاء والعقوبة حذف الفاعل وبنى الفعل معها للمفعول ادبا في الخطاب - [00:26:26](#)

واضافة الى الله اشرف قسمي افعالك فمنه هذه الاية. لذلك قال سبحانه وتعالى المغضوب عليهم. وقال في الاحسان الذين انعمت عليهم. ده نظير قول الخليل الله وسلامه عليه الذي خلقني وهو يهديه والذي هو يطعني ويسقين. اذا مرضت - [00:26:49](#)
 فهو يشفين فنسب الخلق والهداية والاحسان بالطعام والسيقان الى الله. لكن لما جاء الى المرض قال اذا مرضت لم يقل امراضني وقال فهو يشفين. وقال مؤمني الجن حكاية عن مؤمني الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم رشدا - [00:27:11](#)
 فنسبوا اراده الرشد الى الرب وحذفوا فاعل ارادة الشر وبنوا الفعل للمفعول. وقال الخضر عليه الصلة والسلام فاردت ان فاضاف العيب الى نفسه وقال في الغلامين فاراد ربك ان يبلغوا اشدهما ويستخرجا كنزهما. وده من الطف - [00:27:33](#)
 المعاني وادقها لذلك حتى ربنا سبحانه وتعالى يقول حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وقال واحل لكم ما وراء ذلكم لكن تأمل صرح بالتحريم في قوله بفظ لم من الذين هادوا حرمنا - [00:27:53](#)

عليهم طيبات احلت لهم صرح بفاعل التحرير في هذا الموضع. وقال في حق المؤمنين حرمت عليكم الميّة والدم. وهذا من الطف ما يكون هذا من الطف ما يكون في في كتاب الله عز وجل - [00:28:14](#)

فلذلك آآ ربنا سبحانه وتعالى قال صراط الذين انعمت لان الانعام ايضا يستوجب شكر المنعم واصل الشكر ذكر المنعم والعمل بطاعته فكان من شكر الله ان يبرز الضمير ان يؤتى بالضمير البارز - [00:28:32](#)

المتضمن لذكره تعالى الذي هو اساس الشكر فكان في قوله انعمت عليهم من ذكره واضافة النعمة اليه ما ليس في ذكر المنعم عليهم. لو قاله لو قال صلاة المنعم عليك - [00:28:49](#)

صلاة المنعم عليك. فتضمن هذا اللفظ الاصلين الشكر والايه الشكر والذكر المذكوران في قوله تعالى فاذكروني اذكركم. واشكروا لي ولا تكفرون ايضا قال صراط الذين انعمت عليهم لان النعمة بالهداية الى الصراط لله وحده - [00:29:03](#)

وهو المنعم بالهداية دون ان يشركه احد في نعمته فاقتضى ان يختص بها اختصاصا بحيث تضاف اليه بوصف الافراد فيقال انعمت عليهم اي وحدك المنعم المحسن المتفضل. واما الغضب فان الله سبحانه وتعالى غضب على من لم يكن من اهل الهداية الى هذا الصراط وامر المؤمنين بمعادتهم - [00:29:23](#)

وهذا يستلزم غضبهم عليهم ايضا. موافقة لغضب ربهم فموافقته تعالى تقتضي ان يغضب على من غضب عليه. ويرضى عن من رضي عنه. فيغضب لغضبه ويرضى لرضاه. ودي حقيقة العبودية - [00:29:52](#)

فاليهود غضب الله عليهم تحقيقا للمؤمنين ان يغضبوا عليهم فحذف فعل الغضب وقيل المغضوب عليه. لان للمؤمنين نصيب من هذا الغضب المؤمنين لهم نصيب من غضبهم على من غضب عليهم بخلاف الانعام - [00:30:10](#)

فان الانعام لله وحده وهذه نكتة بدعة. وايضا المغضوب عليهم في مقام الاعراض. وترك الالتفات اليهم. والاشارة الى نفس الصفة التي له انتصاري عليهم. انما اهل النعمة في مقام الاشارة اليهم. وتعيينهم والاشادة بذكرهم. فلذلك قال صراط الذين انعمت - [00:30:28](#)

عمت عليهم. لكن قال في غير المغضوب فذكر الالف واللام مع ان الالف واللام نفسها زي الذين لكن ليست مثل الذين في التصريح والاشارة الى تعيين ذات المسمى ده الفرق بين الاسم الموصول التعريف بالالف واللام. انت لما تقول - [00:30:52](#)
الذين فعلوا معنى القوم الذين فعلوا. لكن لما تقول الضاربون والمضروبون ليس فيه ما في قوله الذين ضربوا او ضربوا الذين انعمت عليهم اشارة الى تعريفهم باعيانهم وقصد ذواتهم بخلاف المغضوب عليهم. فالمعنى التحذير من صفاتهم والاعراض عنهم. وعدم الالتفات اليهم - [00:31:13](#)

وعدم الالتفات اليهم. لذلك قال ابن القيم رحمة الله ان العبد مفتقر الى الهدایة في كل لحظة ونفس بجميع ما يأثيره ويدعوه. لأن العبد اما امور ااتها على غير وجه الهدایة - [00:31:38](#)

جهلا واحد جاھل وهو بيعمل حاجة ما يعرفش وجه الهدایة فيها. فهو يحتاج الى طلب الحق فيها واما ان يكون عارفا بالهدایة فيها فاتها على غير وجهها عمدا. فهو يحتاج الى التوبة منه. ممکن عارف الهدایة - [00:31:54](#)

بس ضل عنها. حاد عنها. الاول ما يعرفش الهدایة. فهو يحتاج انه يعرفها. فلذلك يقول يا رب اهدي. اهدا الصراط المستقيم تاني عارف بس لم يأثيرها. فلذلك هو يحتاج ايضا ان يقول اهدا الصراط المستقيم - [00:32:14](#)

وهناك امور لم يعرف وجه الهدایة فيها لا علما ولا عملا. ففادته ففاتته الهدایة الى علمها ومعرفتها. والى قصدها وارادتها وعملها فهذا يحتاج ايضا الى ان يقول اهدا او امور هدي اليها من وجه دون وجه حصل عنده اضطراب فيها فهو يحتاج ايضا الى ان يقول اهدا يعني اتم هدایتك علينا - [00:32:29](#)

او امور هدي الى اصلها دون تفاصيلها. فهو يحتاج الى معرفتها على التفصیل. او امور هدي اليها وهو يحتاج سئل هدایة اخرى فيها. ممکن واحد ربنا يهدیه للعلم ممکن واحد ربنا يهدیه للعلم - [00:32:56](#)

لكنه لا يهدی الى تفاصیل طریق التعلم فيحتاج الى دعاء ربہ ان يهدیه الى تفاصیل الطریق ممکن واحد عارف العلم ویسبق طریق العلم لكنه یسلکه على غير هدی. فيحتاج الى دعاء ربہ ان يقول اهدا الصراط المستقيم - [00:33:13](#)

يقین وامور يحتاج الى ان يحصل له فيها في المستقبل ما حصل له في الماضي. ان هو ربنا هداه وارشده الى الطریق ومضی عليه لكنه يحتاج الى الثبات عليه. يحتاج الى هذه الهدایة مستقبلا. فلذلك هو يقول اهدا الصراط المستقيم - [00:33:34](#)

هو خال عن اعتقاد حق وباطل فيها فيحتاج الى معرفة الصواب لا يدری هل هؤلاء على الصواب؟ هل هؤلاء على الصواب؟ هل هؤلاء هم الحق؟ هل هؤلاء هم الحق؟ فيحتاج الى الهدایة فيهم - [00:33:55](#)

وامور يعتقد انه على هدی وهو على ضلاله ولا يشعر فهو يحتاج الى انتقاله عن ذلك الاعتقاد بهدایة من الله. وامور فعلها على وجه الهدایة لكنه يحتاج الى ان يهدی اليها غيره - [00:34:09](#)

الى ان یرشد غيره اليها الى ان ینصح غيره بعملها. فاھما له ذلك یفوت عليه من من الهدایة ذلك سبت عن النبي صلی الله علیہ وسلم انه کان يقول اللهم لا تکلنا الى انفسنا طرفة عین - [00:34:28](#)

اللهم لا تکلنا الى انفسنا طرفة عین. لأن الانسان اذا وكل الى نفسه طرفة عین فقد هدایة الله سبحانه وتعالی وکان على شفا هلكه وکان على شفا على شفا هلك. ولذلك ذکر الامام ابن القیم رحمة الله - [00:34:46](#)

اصل عظیم من اصول الطریق الى الله سبحانه وتعالی. ان الانسان اذا هدی الى خیر وعلم انه على خیر فلا بد ان یصطحب معه في هذا الطریق من یعینه على هذا الخیر - [00:35:04](#)

لذلك قال هدایة العبد لغيره ونصح العبد له یفتح له ايضا باب الهدایة اذا اراد الانسان ان یثبت على نوع من انواع الخیر فلیدعو غيره الى هذا الخیر. فانه یثبت الخیر یثبت هذا الخیر في قلبه - [00:35:20](#)

الذی یتصدى لهدایة الناس وتعلیمهم ودلالتهم یفتح الله عز وجل له یفتح له بابا من ابواب الخیر. ولذلك کان النبي صلی الله علیہ وسلم یقول اللهم زینا بزینة الایمان واجعلنا هدایة مهتدین غير ضالین ولا - [00:35:37](#)

مضلین. وهذا الدعاء من الامام ابن القیم الذی ذکر الامام ابن القیم رحمة الله هو دعاء مركب من حديثین لا یخلو احدهما من مقال لكن معنی جميل انه یدعو بزینة الایمان - [00:35:57](#)

وان يجعله الله عز وجل هادیا وان يجعله الله عز وجل هادیا ایه؟ هادیا مهدا. لذلك يحتاج الانسان ان يقول في كل طرفة عین اهدا الصراط المستقيم تراغی الذین انعمت عليهم غیری - [00:36:09](#)

غیر المغضوب عليهم ولا الضالین. غیر المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالین وهم النصاری. وده مش اليهود والنصاری بس لاده ده اليهود والنصاری وكل من اتی بما یأتی به اليهود والنصاری. الهدایة - [00:36:28](#)

بداية عامة في هداية عامة مشتركة بين الخلق الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هذا كل عضو من الانسان له هداية تليق به. وكل نوع من الحيوان له هداية تليق به - [00:36:48](#)

هدي الرجلين المشي واليدين البطش واللسان الكلام والاذن الاستماع هذا هديها هدي النحل ان تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومن الابنين هذه هي الهدایة منين هذه هي الهدایة العامة - [00:37:02](#)

هناك هداية تسمى بهداية الداللة والبيان والتعريف لنجدي الخير والشر وطريق النجاة والهلاك والهدایة ديت لا تستلزم الهدى التام لا تستلزم الهدى التام. لذلك ربنا يقول واما ثمود واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختذتهم صاعقة العذاب الاهود. وربنا سبحانه وتعالى يقول وانك لتهدي الى صراط - [00:37:15](#)

مستقيم. هذا هو النوع الثاني من انواع الهدایة. وهناك هداية التوفيق والالهام وهي الهدایة المستلزمة للاهتداء. فلا يختلف عنه وهي المذكورة في قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء - [00:37:45](#)

انك لا تهدي من احببت وقال سبحانه وتعالى في اثبته له هداية الدعوة والبيان وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لكن هداية التوفيق ديت لا ولهناك هداية رابعة هناك هداية رابعة - [00:38:02](#)

وهي غاية هذه الهدایة وهي الهدایة الى الجنة والنار اذا سبق اهلها اليهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بامانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم. وقال اهل الجنة فيها الحمد لله الذي هدانا لهذا - [00:38:19](#)

وقال اهل النار وقال سبحانه وتعالى عن اهل النار احشروا الذين ظلموا ازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وهذه هي الهدایة الرابعة. فلابد ان يطلب العبد من الله عز وجل ان يهديه الصراط المستقيم - [00:38:43](#)

الصراط المستقيم مع تنوع اقوال المفسرين في هذه في هذا الصراط المستقيم الا ان حقيقته شيء واحد فقط وهو طريق الله الذي يرتضيه لعباده موصلا لهم اليه لا طريق اليه سواه. كل الطرق مسدودة على الخلق الا - [00:39:06](#)

طريق الله الذي نصره على السن رسله وجعله موصلا لعباده اليه. وهو افراده بالعبودية وافراد رسوله بالطاعة فلا يشرك به احد في عبوديته ولا يشرك برسوله صلى الله عليه وسلم احدا في طاعته - [00:39:27](#)

فيجرد التوحيد ويجرد متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام السعادة والفلاح مجموع كل السعادة والفلاح. مجموع في شيئين. صدق محبته وحسن معاملته طبق محبته وحسن معاملته. وهذا هو معنى لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:39:45](#)

هذا هو معنى لا اله الا الله محمد رسول الله قل ما شئت من العبارة احسن العبارات واصدق العبارات لا اله الا الله محمد رسول الله. علوم واعمال ظاهرة وباطنة مستفادة من مشكلة النبوة. متابعة رسول الله ظاهرا وباطنا علما - [00:40:09](#)

الاقرار لله بالوحدانية والاستقامة على امره. الصلوات الخمس حب ابى بكر وعمر. اركان الاسلام كل هذه الاقوال تمثيل تنوع ليست تفسيرا مطابقا هي جزء من اجزاءه. لكن حقيقته الجامعة هي الموجودة في قوله لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:40:27](#)

لكن يحتاج الانسان الى التأمل في هذه في هذا الدعاء مرة بعد مرة. نكتفي بهذا القدر ونستأنف ان شاء الله تعالى التعليق على على هذه الرسالة المباركة فيما يلي ان شاء الله تعالى من المجالس. هذا وصلى الله وسلم - [00:40:50](#)

على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - [00:41:09](#)